Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسليمه وعليله . وكثيراً ما تعمينا رغوته عن صريحه ، ويصرفنا بريقه عن زيفه . وهذا الضرب من التعبير هو ما أدعوه « التعبير الإنساني » تمييزاً له من التعبير العفويّ الذي فرضته الغريزة على الكائنات الّي دون الإنسان .

منذ أن تعلّم الإنسان النطق ، وتفتّح عقله وخياله ، وتنبّه وجدانه ، واستيقظت إرادته ، وأحسّ نفسه كائناً منفصلاً عن سائر الأكوان ، ثمّ مشى في طريق الخير والشرّ — منذ ذلك الحين الذي لا يعرف أحدٌ مقامه في دورة الزمان ، أخذ الإنسان يعبّر عن نفسه بالكلام . فكان الحرف ، وكان المقطع ، وكانت الكلمة ، وكانت الأسماء والأفعال وروابطها ومعانيها . فكانت اللغة بقواعدها ، أو « اللفظ المفيد » على حدّ تعبير ابن مالك :

كلامنا لفظ مفيد كاستقم اسم وفعل ثمّ حرف الكلم

ولكن الحرف كان بغير صورة . فكانت الكلمات والعبارات كذلك بغير صورة . فلم يكن من سبيل إلى حفظها إلاّ في الذاكرة وعن طريق السمع لا غير . وما أكثر ما تخطىء الأذن ! وما أكثر ما تخون الذاكرة ! فهي لا توثمن إلاّ إلى حدّ ، ولقد تقلب الأمور رأساً على عقب .

ثمّ كان أن صوّر الإنسان الحرف ، واستنبط الحبر والورق